

# متى يتم تشخيص طفلك بأنه من ذوي الاحتياجات الخاصة

ربما تكون تربية طفل إحدى أصعب المهام التي سنواجهها طيلة حياتنا. وسواء اعتبرنا ذلك عملاً أم فنّاً أم حرفة إلا أننا سنجد تجارب قليلة في الحياة تعدنا لتقلبات عديدة تصاحب هذه المسؤولية الفريدة. وعلى الرغم من ذلك، ينجح آباء كثيرون في تربية أطفالهم بشكل رائع.

بالإضافة إلى ضغوط الأبوة وتوتراتها المعتادة، يواجه آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ضغوطاً أخرى ويجب أن يتعلموا كيفية التعايش مع المشاكل بطرق تعزز نمو طفلهم بدلاً من إعاقته.

## التشخيص

يتم تشخيص الأطفال في أعمار مختلفة. قد يعرف الآباء أن الطفل يعاني من حالة ما قبل ولادته أو بعد ولادته مباشرة أو قد يحددون المخاوف بصورة أكثر بطناً بينما يكبر الطفل.

وبغض النظر عما إذا تلقى طفلك تشخيصاً فربما يكون رد فعلك قوياً وصادماً غالباً. فلا يوجد أب مستعد لهذه الأخبار. وبعد معرفة أن طفلك قد يكون من ذوي الاحتياجات الخاصة، يتصرف آباء كثيرون بطرق تشبه الطرق التي تصرف بها الآباء الذين سبق لهم مواجهة هذا التحدي قبلهم.

وفيما يلي نظرة على بعض ردود الفعل الشائعة الخاصة بتربية طفل ذي احتياجات خاصة:

## ردود الفعل

من ردود الفعل الأولى الشائعة/الإنكار. قد يمثل الإنكار في واقع الأمر جهازاً وقائياً يقدم للآباء وقتاً إضافياً للتكيف مع المعلومات واستيعابها. وقد يندمج الإنكار سريعاً مع الغضب. وقد يتم توجيه الغضب إلى المتخصص الطبي الذي يلقي الخبر والزوج/الزوجة وأفراد الأسرة والطفل نفسه. وفي بعض الأحيان، سيبدو الغضب قوياً جداً لدرجة يشعر فيها الآباء أن العالم ضدهم. وقد يتجنب الآباء

المتخصصين الطبيين والأسرة والأصدقاء وحتى الجيران الذين يواجهونهم بحقيقة هم غير مستعدين لقبولها.

وقد يوجد أيضاً خوف وشعور بالذنب . حيث قد ينشأ الخوف إذا لم يكن الآباء متأكدين من التشخيص والآثار المترتبة عليه وما يخبئه المستقبل . وعندما يتم إعطاء أب معلومات بخصوص تشخيص ما، يكون من الشائع ألا يستوعب الأب سوى القليل من هذه المعلومات . وقد تختفي أجزاء كبيرة من المناقشة . فأنت غير متأكد مما سمعته، أو ماذا يعني ذلك . حيث قد يستخدم متخصص طبي أو متخصص في النمو كلمات أو مصطلحات تكون غير مألوفة تماماً بالنسبة لك . وقد ترتبك ولا تتمكن من طرح الأسئلة أو الاستفسار عن المعلومات التي لا تفهمها . وقد تخشى ردود فعل أفراد أسرتك تجاه هذا الخبر كما قد تخشى أن يرفض المجتمع طفلك .

وقد يشعر الآباء أيضاً بنفور من الآخرين أو انعزال عنهم بدرجة كبيرة . وتعتقد أنه لا يوجد شخص آخر يتعاش مع موقف يشبه هذا الموقف الذي تواجهه . ويكون الشعور بالذنب مقترناً غالباً بمشاعر مفادها أنه كان يجب عليك فعل شيء ما للحيلولة دون حدوث ذلك . ويتساءل الآباء "لماذا نحن؟" ويبحثون عن تفسيرات . وقد تتبع مشاعر كثيرة للوم النفس وتأنيب الضمير أو الأسى من الأسئلة عن الأسباب التي جعلت طفلك من ذوي الاحتياجات الخاصة .

كما قد يؤدي الشعور بالذنب إلى ارتباك خلال هذه الفترة الصادمة . وكنتيجة لعدم الفهم لما يحدث وما سيحدث بشكل كامل، فقد يظهر الارتباك في صورة أرق وعدم القدرة على اتخاذ القرارات وإرهاق عام . وكما هو الحال مع الخوف، يكون الارتباك مقترناً غالباً بالوجود قسراً في عالم غير مألوف لك . وتبدو المصطلحات الطبية أو الخاصة بالنمو وكأنها مفردات جديدة وتكتشف أنه لا يمكنك فهمها .

وقد ينتابك شعور بالعجز لعدم القدرة على تغيير ما يحدث . ثم قد تدرك أنه لا يمكنك تغيير طبيعة التشخيص وأنه من الصعب جداً الاعتماد على تقديرات وآراء المتخصصين الذين تواصلت معهم . وتتعامل مع أشخاص غرباء عنك تماماً ولم يتم إنشاء رابط ثقة معهم حتى الآن . وغالباً ما يكون العجز مصحوباً بخيبة أمل . وقد تنشئ خيبة الأمل المقترنة بتوقعاتك التي تتغير حاجزاً أو عقبة في طريق تقبل طفلك .

وقد يحدث أيضاً رفض . وقد يتم توجيه الرفض إلى طفلك أو متخصص طبي أو إلى أفراد الأسرة الآخرين . ويكون الرفض والاكتئاب مرتبطين غالباً ببعضهما .

وتصل أسر كثيرة إلى مرحلة التكيف عندما يمكنهم تقبل طفلهم والتشخيص وأنفسهم . وفي هذه المرحلة تبدأ الأسر في البحث عن موارد أو تجميعها للتكيف مع الموقف وللمساعدة على التعايش مع ما هو آت .

لا يمر كل الآباء بهذه المراحل، ولكن من المهم للآباء أن يكونوا على دراية بكل المشاعر المربكة المحتملة التي قد تنشأ وأن يعرفوا بأنهم ليسوا بمفردهم . ويؤثر تأثير تشخيص الطفل على أسر مختلفة بطرق مختلفة . وتذكر أن هناك إجراءات كثيرة يمكنك اتخاذها على الفور لمساعدتك أنت وطفلك .

## بعد التشخيص

1. طلب المعلومات قد تتركك زيارتك الأولى إلى الطبيب مستنفدًا عاطفيًا وغير قادر حتى على استيعاب المزيد من أية معلومات. لا تحاول أن تفعل كل شيء في زيارة واحدة. بل قم بإعداد زيارة ثانية أو ثالثة مع الطبيب الذي شخص طفلك. □ وقبل الذهاب إلى الزيارة التالية، قم بتدوين قائمة بالأسئلة التي تود طرحها، أو قم بتدوين الأسئلة خلال الزيارة. □ ومن الأسئلة القليلة التي يجب مراعاتها لطرحها على الطبيب ما يلي:

- هل يتطلب الأمر إجراء اختبارات إضافية لطفي وتحاليل دم وتقييمات من قبل متخصصين آخرين؟
- إذا كان الأمر كذلك، فمتى سيتم تحديد موعد الاختبارات ومتى سنعرف النتائج؟
- كيف أعرف أن طفلي يعاني من \_\_\_\_\_؟
- هل للحالة التي يعاني منها طفلي أسماء أخرى؟
- كيف سيؤثر ذلك على نمو طفلي؟
- ماذا ينبغي أن يحدث بعد ذلك؟

2. إذا لم تفهم إجابة الطبيب على أسئلتك، فاطلب منه أن يوضحها لك بشكل أكثر تفصيلاً. ثم قم بتدوين الإجابات، أو أحضر معك جهاز تسجيل. ولا تعتمد على ذاكرتك! لأن هذا الوقت مثير للعاطفة وقد تنسى أشياء مهمة أخبرك بها الطبيب. اطلب من الطبيب أن يعطيك قائمة بالكتب الخاصة بالتشخيص وخدمات الدعم ذات الصلة الموجودة في مجتمعك. اكتب المعلومات التي تحصل عليها وإذا تطلب الأمر إحالة إلى طبيب آخر أو وكالة أخرى، فاطلب من طبيبك أن يفعل ذلك فوراً في وجودك.

3. رأي ثانٍ □ إذا ما ساورتك أية شكوك بخصوص التشخيص أو المتخصص الذي أعطاك إياه، فالجأ إلى رأي ثانٍ. ولا تشعر بأن أمامك رأياً واحداً فقط عندما يتعلق الأمر بتقييم طفلك. إذا لم يكن أحد المتخصصين الطبيين قادراً على الإجابة على أسئلتك بطريقة تراها معقولة وواضحة، فامض قدماً والجا إلى رأي ثانٍ. لأنك بحاجة إلى إنشاء مستوى مريح مع متخصص طبي قد يكون له علاقة بطفلك لبعض سنوات قادمة. كما تحتاج إلى تطوير شعور بالثقة مع هذا الشخص وأن يتم الاعتراف بك باعتبارك مصدراً قيماً ومشاركاً للمعلومات الخاصة بطفلك. وذلك لأنك في أفضل وضع يمكن من خلاله ملاحظة الأشياء التي يفعلها طفلك ورصدها. وثق بأنك تعرف طفلك أفضل من أي شخص آخر.

4. استشارة الأب والأسرة □ من الممكن أن تساعد هذه الخدمة الفريدة الآباء وأفراداً آخرين في الأسرة في فهم معنى تشخيص الطفل، وتساعدهم في وضع توقعات واقعية لطفلهم. □ كما توفر جلسات الاستشارة بيئة يستطيع أن يعبر فيها الآباء بصراحة عن مشاعرهم وأن يطلقوا

لها العنان. وتوفر الجلسات مهارات تعايش للمساعدة الذاتية واسترخاء جماعياً وثناء على النفس وتعلماً ذاتياً. وغالباً ما يتم ضم أشقاء (أخوة وأخوات) الطفل ذي الاحتياجات الخاصة في جلسات الاستشارة. حيث تساعد هذه الجلسات الأشقاء على التعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم المتعلقة بأخيهم أو أختهم ذات الاحتياجات الخاصة. ومن الطبيعي أن يشعر أطفالك الآخرون باستياء وخوف وارتباك بالإضافة إلى الشعور بالذنب. وقد تسبب هذه المشاكل قضايا طويلة الأجل إذا لم يتم الاعتراف بها والتعبير عنها بطرق مناسبة.

5. **التحدث مع أب آخر** □ اطلب من طبيبك أن يعطيك معلومات الاتصال الخاصة بخدمات دعم الآباء. حيث سيكون بمقدوره توصيلك بأب آخر مر بنفس تجربتك. □ ويُعد برنامج *Pilot Parents* مثالاً لإحدى مجموعات دعم الآباء التي لها فروع في كندا والولايات المتحدة. ولقد تم وضع البرنامج بواسطة آباء لأطفال ذوي احتياجات خاصة من أجل تقديم الدعم لآباء أطفال تم تشخيصهم حديثاً. بإمكانك أيضاً تحديد مكان إحدى مجموعات الدعم في منطقتك من خلال منظمات مخصصة لاحتياجات طفلك الخاصة المحددة.

6. **التحدث مع أسرتك وأصدقائك** عندما تشعر براحة، شارك المعلومات المتعلقة باحتياجات طفلك الخاصة مع أسرتك وأصدقائك. فقد تجد أن لديك شبكة دعم متاحة بالفعل لم تكن تتوقعها. أشركهم معهم دائماً وأطلعهم على أية معلومات هامة متعلقة بطفلك وأسرتك. فعادة ما تريد الأسرة والأصدقاء تقديم العون لك، أو مساعدتك بأية طريقة يستطيعون أن يساعدوا بها، لذا دعهم يساعدونك. على سبيل المثال، يمكنك أن تطلب منهم الاعتناء بأطفالك الآخرين عندما تصطحب طفلك ذا الاحتياجات الخاصة إلى موعد.

7. **الخدمات** □ كما ورد في النقطة الأولى، اطلب من طبيبك إعداد إحالات لخدمات ستقدم الدعم لك ولطفلك. واطلب قائمة بهذه الموارد واطلب اسم جهة اتصال الشخص الذي يمكنه تزويدك بمزيد من المعلومات. ولا تتردد في الاتصال بهم على فترات منتظمة للاستعلام عما إذا كان طفلك في قائمة الانتظار لديهم وما إذا كانت هناك خدمات أخرى يمكنك الحصول عليها ليستفيد بها طفلك أم لا. ولتكن معك فكرة لتدوين المعلومات التي يتم إرسالها إليك وطلبها منك. قم بتدوين أرقام الهاتف المهمة والمواعيد التي قد يتم تحديدها لطفلك. واحصل على نسخ مكتوبة من كل الوثائق الخاصة بطفلك من الأطباء ومتخصصي التدخل المبكر والمعالجين. وغالباً ما تمثل الأسر دون غيرهم أفراد الرعاية الطويلة المدى والمسؤولين في حياة الطفل ذي الاحتياجات الخاصة. فالأسرة مهمة جداً. حيث يؤثر التعامل مع أفراد الأسرة بشكل كبير على فرص الطفل والعوائق والتحديات التي تواجهه بالإضافة إلى توقعاته وطموحاته ومحبطاته، وجودة الحياة بشكل عام. وسواء أكانت أسرتك مكونة من والدين أو أحدهما أو ممتدة (تضم الأبناء وزوجاتهم وأطفالهم إلى جانب الوالدين)، فهي تؤدي دوراً قوياً في تطور طفلك الاجتماعي والعاطفي والسلوكي والعقلي. ويعد الحصول على المساعدة من الخطوات الرئيسية في فهم احتياجات طفلك وأسرتك خلال هذا الوقت. وذلك لأن الدعم الذي يتم الحصول عليه من المتخصصين ووكالات الخدمات الاجتماعية يمكنه أن يساعدك في إنشاء علاقة مع طفلك ومعرفة شخصية طفلك الفردية ومساهماته الفريدة مع الأسرة.

**موارد إضافية:**

برنامج **Parent Outreach Program** (am) –  
**Parent Outreach** يوفر برنامج [www.woodgreen.org/developmental](http://www.woodgreen.org/developmental)  
**Program** دعمًا منزليًا مجانيًا لأباء الأطفال الذين تم تشخيص حالتهم بأنهم يعانون من تأخر في نمو وظيفة عضو واحد أو أكثر. ويعد جميع الزوار المنزليين المدربين بشكل خاص آباء لأطفال يعانون من تأخر في النمو. وستساعد الزيارات الأسبوعية التي يقوم بها الزوار المنزليون الآباء بالتوجيه والدعم المستمر في تربية طفل يعاني من تأخر في النمو ووضع برامج في مجالات مساعدة الذات والمهارات الاجتماعية وتوفير معلومات حول موارد المجتمع الإضافية.

برنامج **Pilot Parents** – [www.communitylivingtoronto.ca](http://www.communitylivingtoronto.ca) يتكون برنامج **Pilot Parents** من آباء متطوعين لديهم طفل يعاني من إعاقة عقلية. ويضاهي هؤلاء المتطوعون الآباء الجدد الذين لديهم طفل تم تشخيص حالته بأنه يعاني من إعاقة عقلية، أو الأسر التي انتقلت لتوها إلى تورنتو وتحتاج إلى خدمات لأطفالهم. ويقدم المتطوعون دعمًا عاطفيًا ومعرفة مباشرة. ومن الممكن أن يقدم برنامج **Pilot Parents** معلومات حول المنشآت العلاجية والطبية ومنشآت طب الأسنان بالإضافة إلى البرامج الترفيهية وخدمات إعانة الآباء والوكالات وبرامج التحفيز الخاصة. وإذا لم يتمكن الآباء المشاركون في برنامج **Pilot Parents** من إيجاد خدمة تناسب احتياجات الأب، فسيعملون على توصيل الأسرة بأخرين قد يكون بمقدورهم مساعدتهم. كما ينظم برنامج **Pilot Parents** فرصًا عديدة للآباء للالتقاء بآباء آخرين والتفاعل معهم بغرض مشاركة التجارب والتواصل الاجتماعي.

معلومات الاتصال العامة: اتصل على هاتف -416-968-Community Living Toronto: 0650

برنامج **Healthy Babies, Healthy Children Toronto** –  
**Healthy Babies, Healthy Children Program** (HBHC) يُعد البرنامج [www.toronto.ca.health/baby](http://www.toronto.ca.health/baby) بمثابة مبادرة وقاية وتدخل مبكر لتقديم الدعم والخدمات إلى الأسر الذين لديهم أطفال من قبل الولادة حتى ست سنوات. وتحدد ممرضات الصحة العامة الخدمات اللازمة وتتأكد من ارتباط الأسرة بالموارد التي تناسبها بأفضل شكل في مجتمعها. وتُعد زائرة الأسرة المنزلية أمًا خبيرة تأتي إلى المنزل لتقديم الدعم والمعلومات إلى الأمهات الجديديات.

**الكتب والنشرات:**

*When Your Child has A Disability: The Complete Sourcebook of Daily and Medical Care, Revised Edition* تأليف مارك إل. باتشواو (Mark L. Batshaw)

يجيب هذا الكتاب على أسئلة شائعة بعد كل فصل من الفصول ليتناول بوضوح المخاوف الشائعة لدى الآباء مثل السلوك والعلاج والمضاعفات المحتملة. ولقد تمت إضافة فصول جديدة وموسعة للتعرف على أحدث أمور الرعايا بما في ذلك الولادة قبل الأوان والتدخل المبكر والحقوق القانونية

واضطراب فرط الحركة/نقص الانتباه وإعاقات التعلم والمتلازمات الوراثية والتغيرات في الصحة.

*You Will Dream New Dreams: Inspiring Personal Stories by Parents of Children With Disabilities*  
تأليف ستانلي كلين (Stanley Klein) وكيم شيف (Kim Schive)

لقد جمع المؤلفان قصصًا لأباء أطفال ذوي احتياجات خاصة من كل أنحاء العالم. والمعروف أن **You Will Dream New Dreams** عبارة عن مجموعة دعم آباء رائعة في صورة مطبوعة. ويتم تحصيل الروايات المشتركة من بالغين ذوي احتياجات خاصة وآباء أطفال تم تشخيصهم حديثًا واتضح أنهم من ذوي الاحتياجات الخاصة. وتبث هذه التجارب روح الأمل والتشجيع وتعد بمثابة مذكر يذكرك بأن هناك أشخاصًا آخرين بإمكانهم تقديم المساعدة.

*Changed by a Child* تأليف باربرا جيل (Barbara Gill)

دائمًا ما تكون التربية من الأمور الشاقة، ولكن تربية طفل يعاني من إعاقات أو إصابات خطيرة أو مرض مزمن قد تؤدي إلى تغيير الحياة، إنها تجربة مزعجة جدًا. وفي كتابها **Changed by a Child**، قدمت باربرا جيل تأملات وسبلاً موجزة حول التحديات والأسى والإيمان والأمل بالإضافة إلى مشاعر وتجارب أخرى خاصة بالآباء الذين لديهم طفل معاق. فلقد كان ابنها مصابًا بمتلازمة داون، لذا كانت كتاباتها الخاصة بالأب تتمتع بالمصادقية والموثوقية كونها أمًا مرت بتلك التجربة بنفسها.